الراحل المرشدي .. وذكريات مع الإذاعة

بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل فناننا المبدع والقدير محمد مرشد ناجي رحمه الله وطيب ثراه .. فقد ترك فراغاً في الساحة اليمنية من خلال إبداعاته الفنية والغنائية التي قدمها في مشوار حياته الفنية على مدى ستة عقود من الأغاني والألحان بصوته الرائع والشجي ومن روائع أغانيه « مش مصدق» و « إلى متى » كلمات لطفي جعفر أمان ولحن وأداء المرشدي .. وهاتان الأغنيتان اطل دائماً في الاستماع إليهما وأنا اسطر هذه الأحرف على أغنية « إلى متى ».

وبهذه المناسبة ارتأيت أن أقدم للقارئ ما كتبه فناننا القدير الراحل المرشدي في النشرة الخاصة «بمناسبة الذكرى الحادي عشرة لتأسيس الإذاعة والتلفزيون الوليد » والتي صدرت في العام 1965م وقامت المذيعة المرموقة فوزية عمر بإعداد هذه النشرة واليكم ما جاء بقلم الراحل الفنان المرشدي تحت عنوان « ذكرياتي مع الإذاعة صفحة 54» .

أ . خالد سيف سعيد

كتب المرشدي في مستهل مقالته قائلاً : احتفلت الإذاعة قبل حوالي شهرين بمرور احد عشر عاماً على تأسيسها .. وتقودني هذه المناسبة الى الذكرى بصفتي احد اولئك الذين عاشوا مولدها .. وترددوا على اروقتها بين الحين والاخر ما بين متحدث او مغنّ في حفلاتها الموسيقية التي كانت تذاع لي على الهواء راساً الى المستمعين.

واضاف قائلاً : كنت حينئذ عضواً في ندوة الموسيقى العدنية .. وكان المستمع الكريم يترقب هذه الحفلات بفارغ الصبر تماماً .. كما يترقب المشاهد اليوم « جنة الالحان « من التلفزيون وذلك لان الاذاعة شيء جديد دخل حياة المستمع الكريم لاول مرة .. كما هو الحال بالنسبة للتلفزيون .. هذا من جهة ومن جهة اخرى شوق المستمع الكريم الى سماع الاصوات الجديدة.

وعن غناء الفنانين بالاذاعة كتب قائلاً :

كنا نغني واحدا بعد الأخر .. الأستاذ خليل .. ياسين فارع .. وأنا كل واحد منا يغني لأكثر من نصف ساعة .. كل واحد منا يتصبب عرقا ويتضايق من زميله الذي بجانبه لضيق الاستديو .. ولكثره عددنا .. ولم تكن هذه الكثرة إلا مجموعة من بعضها البعض .. جماعة تمسك أدوات الإيقاع .. جماعة تلعب دور « الكورس » تردد وراء المغني وهذه المجموعة التي كان فيها التاجر البارز .. والموظف الكبير جدا .. والدلال الناجح ..والخ سوف يسجل لها فن هذا البلد في المدى الطويل الروح العالية والتضحية الغالية في سبيل تشجيع الموسيقى وأهلها دونما اعتبار منها للجاه والطبقية الرعناء .. وعلى ضوء ما أسلفت ذكره صودف في إحدى أمسيات هذه الحفلات الإذاعية أن يحدث التناقض العجيب المحزن .. والمضحك معاً .

« دخلنا الاستديو لنؤدي دورنا المعتاد .. وفوجئنا بالشيخ علي محمد با حميش وهو يتحدث الى المستمعين .. وفوجئ الشيخ في نفس الوقت بوجودنا فبدت على محياه علامات الدهشة والاستغراب والعرق يسيل من جبينه بغزارة .. ذلك لان الحديث الذي كان يلقيه له صلات بالغناء الفاجر المتفسخ على حد تعبيره .. ولم يكن يفصلنا عن فضيلة الشيخ الذي كنا نسمع صوته مجلجلا إلا وصلة الزجاجة الخفيفة .. وكان كل واحد منا يمسك آلته في انتظار أن يفرغ الشيخ من حديثه حول الغناء لنغني نحن كان السيد الإيراني ضابط الإذاعة وقتئذ يذرع ردهة الاستديو ذهابا وإيابا لما سببه لنا و لفضلية الباحميش من إحراج قاتل.

وعن بداية تسجيل الأغاني بالإذاعة تطرق قائلاً :

كانت الاذاعة في بدء عهدها لا تتفحص كلمات الاغاني ولا تختبر صوت المطرب حتى بعد عام من تأسيسها فلقد كان يطلب من المطرب ان يغني نصف ساعة بالتمام والكمال يملأها باغنيتين او ثلاث مع التقسيم المكرر المعاد مقابل « ثمانية شلن فقط وبهذه الطريقة ولتسابق المطربين قدامى ومحدثين على التسجيلات ، غنيت مكتبة الاذاعة بأغان كثيرة وبارخص ثمن ، وتطورت الاذاعة الى حد ما فيما بعد عندما حصل بعض مذيعيها النابهين على تدريبات اولية في الشؤون الاذاعية .. وتولى ادارتها ابن هذا البلد .. فادخلت التنظيمات الاذاعية المتبعة وشكلت اللجان المختلفة وقطعت بذلك شوطاً ملحوظاً في المضمار الاذاعي وان كان لا زال والحق يقال على الاذاعة الشيء الكثير والكثير جداً نظراً لامكانياتها المحدودة من ناحية .. والتوجيه المفروض من ناحية اخرى.

وعن كتاباته لكريات مع الاذاعة كتب قائلاً:

« وما دامت الآنسة فوزية عمر قد طلبت مني كتابة كلمة بهذه المناسبة وكذأبي أن أقول الحق في وجه من باستطاعته إحقاق الحق أن أقول أن على المراقب العام للإذاعة أن يقوم بإلغاء لجنة نصوص الأغاني فوراً وان كنت لا اعرف أشخاص هذه اللجنة .. وان يوكل أمر فحص كلمات الأغاني لشخص واحد فقط عرف عنه معرفته باللهجات المحلية المختلفة المتعددة في بلادنا .. وبالدرجة الأولى مشهود عنه ترفعه عن الخلافات والحزازات الشخصية التافهة.. وعندنا والحمد لله هؤلاء الرجال الذين تعاونوا مع الإذاعة منذ يوم مولدها ..وقدموا للمستمعين برامج ناجحة واعية حتى يومنا هذا ..

وعلى المراقب العام أن يختار احد هؤلاء ويعطيه الصلاحية الكاملة ودونما تدخل من أي جهة وهؤلاء الرجال هم الأساتذة:

محمد عبده غانم ، لطفي جعفر أمان ، محمد سعيد جرداة ، محمد عبدالله با مطرف ،

وفي الختام تساءل قائلاً :

هل يفعل المراقب العام .. بهذا الرأي ويجنب الإذاعة شكاوى القوم وتذمرهم. ؟!

وأخيراً نقول لم يمت فناننا القدير المرشدي بل سيظل خالداً مدى الدهر لم يمت من ترك في كل بيت يمني أثراً لن ينسى وذكرى لم تمحى في مشوار حياته الفنية والأدبية على الساحة اليمنية ولعب دوراً في إحياء التراث الشعبي الذي وضعه في المكانة الفنية المرموقة التي استحقها.

محطات ثقافية

حرام أن تستمع لفنانة .. حلال أن تقتل طبيبة

طارق حنبلة

ثقافة مخيفة تلك التي يتمتع بها المتشددون الدينيون الذين يدعون أنهم يريدون إقامة (الدولة الإسلامية) والإسلام منهم براء، ففي الوقت الذي يزايدون فيه على خلق الله بلغة الحلال والحرام يغرقون في أفعال.

وأعمال ومشاريع (شيطانية مجنونة) كلها (حرام في حرام في ستين مليون حرام) وهذه حقيقة وواقع يعرفه القاص والداني .. العالم والجاهل ومثالاً على ذلك أنهم يحرمون الاستماع إلى المطربات النساء بدرجة اكبر طبعاً من الرجال على اساس أن صوت المرأة (عورة) ولا يجوز أن ترفعه لأنه مثير للغرائز والشهوات.

وعلى الطرف الآخر نجدهم. أي هؤلاء (المتطرفين العباقرة) يقومون بقتل طبيبات فاضلات يعشن في مساحات ملائكية نقية كبلورة الثلج ويفنين حياتهن في خدمة المجتمعات وتضميد جراح الناس وآلامهم بمباركة إلهية لا غبار عليها بإذن الله.

بحق الله .. بحق الله .. بحق الله .. هل يعقل هذا الكلام ياقوم (بني جهل) وماهو المستند العلمي الذي يجيز لكم مثل هذه الأعمال او بالأحرى (الكبائر) التي تدخل فاعلها ومنظرها ومفكرها والمساعد في إحداثها والتخطيط والتنفيذ لها إلى جهنم ومن الباب الواسع والكبير ؟

وأتحدى أن يجادلني في هذا الطرح أكبر عالم او فقيه او شيخ جليل فاضل تقي حقاً يعرف حدود الله وما جاءت به السنة النبوية الشريفة الطاهرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم .. بحق الله ياهؤلاء أرحمونا يرحمكم الله من هذه النظريات الأعجازية والرؤى (الطريشية) التي تؤكد لنا وبما لا يدع مجالاً للشك أنكم عباقرة (بني مهافيف) وهو عرق من عروق (مصحة المجانين) في عزلة المحششين الميامين .

الدين ليس مساحة (للمغامرة والمقامرة) وحمل البندقية والقنابل (للهلس والدجل) على الخلق وترويع الناس الضعفاء والبسطاء او حتى استهداف المسؤولين (والعساكر المساكين) لإسقاط الدولة بالقوة ورعونة (الكائنات المتوحشة في الغابات والجبال النائية).

هذا ليس تفكيراً (عادلاً او منطقياً) ولا يستند على أي قيمة دينية او أخلاقية أوحتى إنسانية .. هذا جنون وسقوط مريع وتوحش ارعن لا حدود له ولا دين ولا أرض له .. لا يمكن أن اقتل أي إنسان كان رجلاً او شيخاً مسناً او طفلاً او إمرأة كانت طبيبة أو مهندسة أو حتى (فراشة مسكينة الله) لا علاقة لها ببنية وروح الدولة المستهدفة.

فلنتق الله في أنفسنا وفي وطننا وحقوق شعبنا الصابر الطيب البسيط الذي ينبغي ان نكافح ونعمل ليلاً ونهاراً لأجل إخراجه من دوامته وأزماته السياسية، والاقتصادية والاجتماعية المريرة التي تعصف به ونحن جزء لا يتجزأ منه ومن معاناته وكل مايصيبه، ولنتحد ونعتصم (بقلب رجل واحد) إمتثالاً لأمره القائل جل وعلا (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقوله عليه الصلاة والسلام «وكونوا عباد الله إخوانا ».. إخوانا وليس أعداء وشياطين نقتل بعضنا البعض على قاعدة مايمليه علينا (مردة الجن والوسواس الخناس .. أشرار الناس).

برنامج صدى الأسبوع .. كم هو رائع ومهني

برنامج صدى الأسبوع الذي يعرض في قناة السعيدة الفضائية برنامج يستحق الإشادة والثناء، ذلك لأنه يلامس هموم وقضايا ومشكلات المواطنين وبشكل غاية في الروعة والعطاء المهني الهادف والخلاق الذي يستحضر سمو ونبل وغايات العمل الإعلامي الذي ينتصر لأشكاليات ومعاناة الوطن وفئات الشعب المختلفة.

بعيداً عن المناطقية والمحسوبية المقيتة والرثة التي هدمت اسس ومضامين حياتنا وهويتنا الوطنية والحضارية التي باتت تعاني من حالة تشظ وإنقسام في لغتها وصيغتها وحركة وعيها السياسي والثقافي والإجتماعي وبشكل يدمي القلب حقاً ويرسم في الآفاق أبجديات خطرة ومخيفة.

تحية لكل القائمين على هذا البرنامج الإجتماعي والإنساني الهادف والنبيل ونشد على أياديهم لبذل المزيد من العطاء الذي يضيف لهم الكثير والكثير ويجعلهم (حروفاً مضيئة) وشموعاً متقدة تحمل الأمل والخير والبسمة والسعي الفكري والأخلاقي والوطني الجليل الذي سيأخذنا نحو واحات الغد الأجمل.

المكتبة الوطنية بحاجة الى إعادة صياغة

رغم الجهود الطيبة والمتفانية، التي يقوم بها الأخوة الأعزاء في المكتبة الوطنية بكريتر الا أنه وبصراحة المكتبة تعيش في ظل ظروف ومناخات غير لائقة بدورها الحضاري والإجتماعي والفكري و.. و ..

نتمنى ان يكون هناك لفتة مسؤولة من قيادة محافظة عدن ممثلة بالأستاذ العزيز والمثقف الوطني وحيد علي رشيد لإعادة ترتيب وتنظيم المكتبة خاصة قسم (الدوريات) الذي يعاني من وضع غير مستحب فيه يتعلق بأعمال التنظيم والترتيب والترقيم للإعداد القديمة من الصحف التي نحتاج كثيراً لمعلوماتها في عملنا الصحفي .. مع تقديري لكل العاملين في القسم وفي المكتبة عموماً.

نص

ثرثرة على ضفاف جرحٍ نازفٍ

ابتهال حماد

كشفت الجرح أم أخفي
تكلم بالأسى حرفي
ضماد القلب مصبوغ
وإن بالغت باللف
فما جدوى مداراتي
جِراح الروحِ بالكفِ
وبوحي فاضحٌ وجعي
تمرد مظهرا نزفي
صرخت فما صغت أذن
لصوت الآه في جوفي
صمت فأنكرت صمتي
شجون أدمنت عزفي
بكيت فما همى دمع
وماء الدمع قد يشفي
زماني خلني أغفوَ
وكف السهد عن رشفي
فثمري لم يزل زهرا
وقد أبكرت في القطفِ
وريشي لم يزل زغبا
فما تجنيه من نتفي
سِهام منك ترشقني
وليس مرادها حتفي
قذفت بجوف عاجزةٍ
فألقتني على ضعف
رضعت الظلم من وطني
وشب العود في العسفِ
حلمت برشفة عذبت
فصبَ القهر في جوفي
سئمت الجور ياوطني
وضعف الحالِ والخوفِ
أنخبو بعدما كنا
كنورٍ شع في كهفِ

ترانيمي

فاطمة رشاد

رجل قاصر
أنت قاصر في حبك لي لابد أن
تتعلم كيف تكبر
وتتربى من كلماتي..
هكذا رمت له باتهامها له
وغادرت حياته، فلم تعد تطيق
قسوته الدائمة عليها.